مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 650-661

أثر استراتيجية الهوية المشتركة في تحصيل مادة اللغة العربية عند طلاب الصف الثاني المتوسط

الباحث / حيدر كريم عبود أ. م. د. جاسم محمد جسام
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
haiderkareem311012@gmail.com
07812176565

مستخلص البحث:
يهدف البحث الحالي الى تعرّف على (أثر استراتيجية الهوية المشتركة في تحصيل مادة اللغة العربية عند طلاب الصف الثاني المتوسط) واتبع الباحث المنهج شبه التجريبي، كونه المنهج الملائم والمناسب لطبيعة بحثه وهدفه، وحدد الباحث مجتمع البحث الحالي بطلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ذي قار للعام الدراسي (٣ 202-2024)، واختار الباحث عينة بحثه بالطريقة العشوائية، المتكونة من (64) طالبا في ثانوية الوميض للبنين، التابعة لمديرية تربية ذي قار، وقد وزعوا عشوائياً على مجموعتين (تجريبية وضابطة)، بواقع (31) للمجموعة التجريبية و(33) للمجموعة الضابطة
درس الباحث مجموعتي البحث نفسه، إذ بدأ يوم الأحد الموافق ٢٠٢٣/١٠/٢٢ وانتهت يوم الأثنين الموافق ٨/١/٢٠٢٤، وبواقع حصتين أسبوعيا لكل مجموعة، واستمرت التجربة فصلا دراسيا كاملا، أعد الباحث اختباراً تحصيلياً مكون من (36) فقرة موزعة على اسئلة موضوعية طبقه على مجموعتيّ البحث التجريبية و الضابطة في نهاية التجربة، وتميز الاختبار بالصدق والثبات والموضوعية، وعالج الباحث بيانات البحث ونتائجه باستعماله الحقيبة الإحصائية (spss) وباستعماله للمعادلات الآتية :اختبار الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومربع كاي ومعامل الصعوبة ومعامل التمييز وفعالية البدائل ومعادلة كيودر-ريشاردسون 20 ومعادلة كوبر ومعادلة الفا كرونباخ، وقد اسفر البحث عن النتائج الآتية : تفوق أداء طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة

الكلمات المفتاحية.الاثر، استراتيجية، الهوية المشتركة ، تحصيل، الصف الثاني المتوسط

التعريف بالبحث:

أولا : مشكلة البحث

تعد مشكلة ضعف تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في اللغة العربية بصورة عامة والقواعد النحوية بصورة خاصة إحدى المشكلات التي بقيت قائمة إلى وقتنا هذا إذ أصبحت اللغة العربية من الموضوعات التي يهرب منها الطلبة وأصبح الضعف في هذه المادة يمثل واقع حال اغلب الطلاب في كل المراحل التعليمية وقد أكد ذلك الكثير من المدرسين من طريق لقاء الباحث مع عينة من المدارس واللقاء مع عدد من مدرّسي مادة قواعد اللغة العربية في المدارس نفسها، فقد بينوا ان درس اللغة العربية لم يشهد من الطلاب إقبالاً ولم يظفر بهم بما تظفر به أشكال الدراسة العلمية الأدبية من العناية فهم يتعاملون معها على أنها مادة فُرِضت عليهم إذ يدرسونها بمرارة وكأنها وقعت عليهم عبئاً وحملاً ثقيلاً. ذلك لما يشهدوه من صعوبة في دراستهم لها ومن ثم انعكس انعكاساً سلبياً على تحصيلهم في مادة قواعد اللغة العربية. لذا نرى عدداً غير قليل من الطلاب يعولون على الفروع الأخرى من مادة اللغة العربية مثل الأدب والنصوص والتعبير بهدف الحصول على النجاح في هذه المادة
(الدليمي وسعاد، 2005 : 196)

ومن الصعوبات التي ظهرت في القواعد كثرة الأبواب والمصطلحات التي لا مبرر لها فقد أخذت لا تقترب بالوصف الحالي لها عن دورها الوظيفي وأصبحت تعريفات وقواعد ثابتة يُوَجَّهُ المتعلم بحفظها دون أن ينظر إلى مكانية الاستعارة بها والاستفادة منها في واقع الحياة ومن الناحيتين التربوية والتعليمية صارت قواعد اللغة العربية من أعقد المشكلات التعليمية والمشكلة الأوفر حظاً في صعوبة الإعراب وعدم ضبط أواخر الكلمات (طاهر، 2010 :29 - 30).

وقد أجرى الباحث استبانة مفتوحة حول الطريقة المتبعة في تدريس مادة القواعد النحوية العربية ومستوى تحصيل الطلاب في مادة اللغة العربية، وتضمنت سؤالين موجهين إلى مدرسي مادة اللغة العربية للصف الثاني المتوسط لعدد من المدارس التابعة لمديرية التربية العامة في ذي قار، وكانت الإجابات تشير إلى تمسك المدرسين بإتباع الطريقة الاعتيادية (القياسية) بنسبة ٨٠٪، وفيما يخص السؤال الثاني فكانت إجابة ٨٧٪ من المدرسين تشير إلى ان هنالك ضعف في مستوى الطلاب في تحصيل القواعد النحوية، مما جعلهم يتهيبوا من درس القواعد ولا يحبذونه.

ويرى الباحث ضرورة البحث عن طرائق واستراتيجيات حديثة تنسجم مع متطلبات العصر والتطور المعرفي وتوظيفها في مادة القواعد ، وهذا يعني ان الطرائق التدريسية التقليدية لم تعد ملائمة لتدريس مادة القواعد النحوية، وانطلاقا مما سبق ارتأى الباحث إجراء دراسة للتعرف على أثر استراتيجية الهوية المشتركة في تحصيل مادة اللغة العربية، إذ لم يجد الباحث اي دراسة تناولت أثر استراتيجية الهوية المشتركة، وعلى هذا الأساس يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الآتي :

هل لاستراتيجية الهوية المشتركة اثر في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طلاب الصف الثاني المتوسط؟

ثانيا :أهمية البحث

تعد التربية أساس المجتمع وازدهاره التي يستطاع من طريقها غرس القيم الاخلاقية وتهيئة إنسان مثقف واعٍ وتقوية الترابط الاجتماعي، فالتربية هي عمليات متكاملة تقوم بتطوير المجتمع وتنهض بالواقع العلمي له، إذ تعد المدخل الأساسي الذي من طريقه تتقدم الأمم والشعوب ، وتساهم التربية في حصول المتعلم على النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي، (يونس ،19:2012).

ويرى الباحث ان التربية اساس البناء الحضاري في العصر الحديث، وأساس التفاعل المستمر التي تتضمن مختلف أنواع النشاط المؤثر سلبًا وإيجابًا، والتي تعمل على توجيهه الوجه التي تحدد بواسطتها أساليب معيشته وطرائق تكيفه مع البيئة.

واللغة العربية هي اللغة التي اختارها الله عز وجل لتصبح لغة آخر رسالة سماوية للبشر وهي لغة التنزيل فقال تعالى ﴿ وإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِين عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِي مُبِينٍ ﴾(سورة الشعراء: آية 291 – 295).

وتُدرَس اللغة العربية من أجل تحقيق أربعة أهداف أساسية هي فهم اللغة حين تُسمَع، وفهمها حين الكتابة، وتفهيمها للآخرين من طريق التحدث وتفهيمها لهم من طريق الكتابة والمهارات اللغوية التي ينبغي أن يملكها المتعلم ليستطيع تحقيق هذه الأهداف التي هي الإستماع والحديث والقراءة والكتابة.

(سالم ولافي، 1998: 42) وتعد قواعد اللغة العربية الركيزة الرئيسية، لأنَّها النظام الذي يتم من طريقة نظم اللغة ، فضلاً من ذلك يعد أساس الصلاحية والدقة عند استعمال اللغة ، ولا يعد ما يُقال أو يُكتَب صحيحاً ما لم يتم الالتزام به على نحو معلوم ، وتبدو أهمية القواعد في جميع اللغات لكنَّه أكثر أهمية في تعليم العربية، لأن علماء العربية يولون اهتماماً خاصاً للدقة ، فضلا من ذلك أن دارس التراث العربي تحديداً يواجه صعوبة كبيرة في الفهم ما لم يكن على معرفة جيدة بقواعد اللغة العربية

(نصيرات ،193:2006). ومن هنا فان اعتماد استراتيجيات التدريس الحديثة التي تركز على دور المتعلم النشط والفعّال والتي تعتمد تطوير قدرات الطلبة العقلية وتطوير مهاراتهم اللغوية بتطوير وتحفيز عمليات التفكير السليم لديهم وتنشيط اعتماد الطرق المنطقية والعقلية في عمليات تحليل واستنتاج وفهم معلومات مادة قواعد اللغة العربية هي الفرصة الأنسب لنجاح عملية تدريس قواعد اللغة العربية التي تهدف إلى تعزيز الجانب المعرفي العقلي عند الطلبة وتساعدهم في جعل المعلومات التي يحصلون عليها ليست مجرد معلومات يقومون بحفظها بل تصبح لديهم هذه المعلومات قاعدة لانطلاق عمليات التفكير واعمال العقل وتنمية عمليات الفهم والاستيعاب والتحليل والتطبيق والمناقشة واقتراح الحلول وايجاد العلاقات الارتباطية بين المفاهيم النحوية ومهارات اللغة العربية وصولا الى فهم اعلى وأوسع لقواعد اللغة العربية (عطية، 2008: 69) .

هدف البحث وفرضيته

يهدف البحث الحالي إلى تعرف أثر استراتيجية الهوية المشتركة في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة وقواعد اللغة العربية .

فرضية البحث

للتحقق من هدف البحث وضع الباحث الفرضية الآتية :

"لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0،05) بين متوسط تحصيل درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط تحصيل درجات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي ".

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالاتي :

1- **الحدود الزمانية :** الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (2023 - 2024).

2- **الحدود المكانية :** محافظة ذي قار .

3- **الحدود العلمية :** موضوعات قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها طلاب الصف الثاني المتوسط من كتاب اللغة العربية للصف الثاني المتوسط المعتمد من قبل وزارة التربية العراقية .

4- **الحدود البشرية :** طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية في محافظة ذي قار .

5- **الحدود البحثية :** (استراتيجية الهوية المشتركة ، التحصيل ، قواعد اللغة العربية) .

تحديد المصطلحات

ان عملية تحديد مصطلحات الدراسات جزء من اجراءات وعمليات البحث المهمة التي يقوم بها الباحث ، وهي تمثل اهمية كبيرة وبالغة للوقوف على الاستعمال الاصطلاحي الذي انتهى اليه المصطلح كي يقف الباحث على ذلك الاصطلاح الاخير ويطبقه في اجراءات بحثه المستقبلية . وسيعرض الباحث المصطلحات على وفق الاتي :

١-الأثر: اصطلاحاً : بأنَّهُ" محصلة تغيير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم المقصود" (شحاته وزينب، 2003 : 32).

التعريف الإجرائي :هو كل ما يطرأ على طلاب الصف الثاني المتوسط (المجموعتين التجريبية والضابطة) من تغييرات عند تدريسهم وفقَ (استراتيجية الهوية المشتركة) في تنمية وتطوير تحصيلهم الدراسي بمادة قواعد اللغة العربية.

٢-استراتيجية الهوية المشتركة : اصطلاحا: "استراتيجية تقوم على تعلم الطلبة من بعضهم البعض بشكل أفضل، بحيث أن الذي يجد صعوبة يسأل من ليس لديه صعوبة وعلى هؤلاء تقديم المساعدة إليهم، أما في حالة وجود صعوبة لدى الجميع فيحق اللجوء إلى المعلم" (امبو سعيدي، 2019: 239).
التعريف الإجرائي: الخطوات التي سوف يسير عليها الباحث في تدريس قواعد اللغة العربية لطلاب المجموعة التجريبية على وفق استراتيجية (الهوية المشتركة).
٣-التحصيل اصطلاحاً : " إنجاز عمل ما، أو إحراز تفوق في إرادة ما، أو في مجموعة من المعلومات" (النجار، ١٩٦٠ : ١٥).
التعريف الإجرائي : مقدار ما حصل عليه طلاب عينة البحث من موضوعات قواعد اللغة العربية التي درسوها خلال مدة التجربة .
اللغة العربية اصطلاحاً: بأنَّها " مجموعة من القواعد التي تصف الكيفية التي من طريقها تترابط المفردات معاً؛ لتكوين جمل وعبارات ذات معنى " (الزغول ، 2003 : 237) .
التعريف الإجرائي: موضوعات قواعد اللغة العربية التسعة من كتاب اللغة العربية المقرر تدريسها لطلاب الصف الثاني متوسط في النصف الاول من العام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤) وهي (علامات الإعراب الأصلية والفرعية، الاسماء الخمسة ،والميزان الصرفي ،ونائب الفاعل ،الفعل اللازم والفعل المتعدي ،والمفعول المطلق، المفعول فيه، الحال ،والاستثناء).
الصف الثاني متوسط : الصف الذي يقع في منتصف المرحلة المتوسطة ، ويكون الطلاب في هذا الصف في مرحلة استعداد انتقالي الى الصف الثالث المتوسط (وزارة التربية ،2012: 12).

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم التعلم النشط

التعلم الذي يشارك فيه المتعلمون مشاركة فاعلة في عملية التعلم من طريق القراءة والبحث والمطالعة ومشاركته في الأنشطة الصفية واللاصفية، ويكون فيه دور المعلم دوراً توجيهياً وإرشادياً لعملية التعلم (اللقاني وعلي، 78:2003)

ويرى الباحث أنَّ التعلم النشط مجموعة استراتيجيات هدفها تحمل المتعلم مسؤولية تعليم نفسه بنفسه والمشاركة بفاعلية من خلال قيامه بالقراءة والبحث والإطلاع واستثمار امكانياته العقلية العليا للتوصُّل للمعرفة بتوجيه وإشراف المعلم، وفي جو يسوده التعاون بين أفراد المجتمع.

أهمية التعلم النشط

يرى كل من (بدير ٢٠٠٨ : ٩٣) و (خيري ٢٠١٨ : ٣٢) أن أهمية التعلم النشط تتجلى فيما يأتي :

1- يهيئ للمتعلمين مواقف تعليمية حيّة .
2- يحفز المتعلمين على كثرة الإنتاج
3- يُعَد مجالاً للكشف عن ميول المتعلمين وإشباع حاجاتهم
4- يزيد من اندماج المتعلمين في العمل
5- يحصل المتعلمون أثناء التعلم النشط على تعزيزات كافية حول فهم المعارف الجديدة.
6- يزيد انتباه المتعلمين واهتمامهم

دور المتعلم في التعلم النشط

1- الرغبة الحقيقية في المشاركة في الخبرات التعليمية فالمتعلم يذهب لإجراء الانشطة باختياره.
2- فهم المتعلم أن نموه وتطوره يبدأ بتطوير ذاته اولا.

3- يتقبل المتعلم النصائح والاقتراحات والأفكار والآراء من المدرس على أساس من المودة والصداقة.
4- ثقة المتعلم بقدراته في التكامل بنجاح في البيئة التعليمية المحيطة به وذلك باتخاذ القرار لحل المشكلات التي تعترضه.
5- توظيف المتعلم للمهارات والمعلومات والاتجاهات التي حصل عليها في مواقف تعليمية جديدة.
6- ان المتعلم النشط واثق من نفسه وإمكاناته وراغب لعمله فالنجاح يؤدي إلى الثقة بالنفس فيشعر المعلم بالارتياح والرغبة في اكتشاف المجهول ويزيد من دافعيته اتجاه التعلم.
(الساعدي وآخرون، ٢٠١٢ : ٢٨١).

استراتيجية الهوية المشتركة

ان استراتيجية الهوية المشتركة من استراتيجيات التعلم النشط وتقوم فكرتها على تعلم المتعلمين بعضهم في بعض بشكل أفضل، بحيث إنَّ الذي يجد صعوبة يسأل من ليس لديه صعوبة وعلى هؤلاء تقديم المساعدة إليهم، أما في حالة وجود صعوبة لدى الجميع فيحق اللجوء إلى المعلم، وتهدف استراتيجية الهوية المشتركة إلى تعلم أفضل للمتعلم وتحقق التعاون المشترك بين المتعلم وقد تُنَفَّذ في بداية أو نهاية الحصة الدراسية، ولا تحتاج إلى أية متطلبات.

خطوات استراتيجية الهوية المشتركة :

1- ينظم المدرس المتعلمين في مجموعات كبيرة تحتوي على ستة متعلمين من مستويات مختلفة من حيث الأداء في الموضوع يتم طرحه.
2- لابدَّ من الجميع الجلوس بحيث يسمع ويرى كل منهم الآخر.
3- ينبغي من أفراد كل مجموعة مساعدة بعضهم بعضاً بحيث الجميع الموضوع المقدَّم.
4- يسأل المدرس أي عضو في المجموعة في أي وقت ليتأكد من فهمه للموضوع.
(امبو سعيدي، ٢٠١٩ : ٢٣٩).

الدراسات السابقة

تُعد الدراسات السابقة هي الأساس النظري والعلمي لأي بحث من حيث الإفادة من أهدافها وإجراءاتها ونتائجها، وقد حاول الباحث الحصول على دراسات سابقة مشابهة او قريبة من موضوع بحثه لكنه لم يجد اي دراسة تناولت أثر المتغير المستقل (الهوية المشتركة) ولكن وجد الباحث دراسات سابقة تناولت المتغير التابع (تحصيل مادة القواعد) لمتعلمين الصف الثاني المتوسط لموضوع بحثه والتي سيتم عرضها على وفق التسلسل الزمني.

١-دراسة(الراوي، ٢٠١٤) : هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام برمجية تعليمية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط لمادة قواعد اللغة العربية، وقد أجريت الدراسة في العراق /كلية التربية الجامعة المستنصرية، وقد اختارت الباحث المنهج التجريبي، وكانت عينة الدراسة مكونة من (٦٤)طالبا، وقد أعدت الباحث اختبارا تحصيلياً مكون من (٣٠) فقرة من نوع الإختيار من متعدد، واستعملت الباحث الوسائل الإحصائية الآتية :
(معامل الثبات وحسابه واستخدام طريقة كيودر-ريشاردسون) وقد توصلت الدراسة إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة.

٢-دراسة(الزلزلي ،٢٠١٧)

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية عرف نظم أجب في تحصيل قواعد اللغة العربية عند طلاب الصف الثاني المتوسط، وقد أجريت هذه الدراسة في العراق / المديرية العامة لتربية القادسية، اختار

الباحث المنهج شبه التجريبي، وكانت العينة مكونة من (٦٤) طالبا، وقد اعد الباحث اختبارا تحصيلياً مكون من (٣٠)فقرة من نوع الاختيار من متعدد و(٦)فقرات مقالية، استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية :
الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي، ومعامل صعوبة الفقرات الموضوعية، وفعالية البدائل الخاطئة، ومعامل تمييز الفقرات الموضوعية، وقد توصلت الدراسة الى تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة.

منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي، لأنه يتلاءم وطبيعة بحثه، ويتميز من غيره من المناهج بدور متعاظم للباحث لا يقتصر فقط على وصف الوضع الراهن للحدث أو الظاهرة بل يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود من لدُن الباحث بغية إعادة تشكيل واقع الظاهرة أو الحدث باستعمال إجراءات أو إحداث تغييرات معينة ومن ثم ملاحظة النتائج بدقة وتحليلها وتفسيرها (عليان ،2013: 80).

التصميم التجريبي

إن التصميم التجريبي هو خطة الباحث للحصول على إجابات عن أسئلة بحثه ، ويحتوي على كل ما يود الباحث عمله بدءاً من تحديد مشكلة البحث وصياغة الفرضيات حتى نهاية تحليل البيانات والاستنتاجات التي من المتوقع أن يتوصل إليها الباحث) (النعيمي،2009: 255).

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	استراتيجية الهوية المشتركة	التحصيل	اختبار تحصيلي
الضابطة	الطريقة التقليدية		

مجتمع البحث :

يقصد بالمجتمع جميع الأفراد أو العناصر أو الأشياء التي لها خصائص واحدة يمكن ملاحظتها (العجرش ،2015 : 92).أما مجتمع البحث الحالي فيشمل المدارس المتوسطة والثانوية النهارية للبنين في محافظة ذي قار للعام الدراسي (2023 - 2024) ولما كان البحث الحالي يتطلب تحديد إحدى المدارس لتكون ميداناً لتجربة البحث، زار الباحث المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار / قسم تربية الدواية بموجب الكتاب الصادر عن كلية التربية الأساسية – الدراسات العليا ملحق(1)، لمعرفة عدد المدارس المتوسطة والثانوية النهارية للبنين في القضاء والتي تحتوي على شعبتين فأكثر

عينة البحث :

العينة هي مجموعة جزئية من المجتمع الأصلي ،يجري اختيارها بطريقة معينة، وتضم عدداً من عناصر المجتمع وينبغي أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي كي يتسنى إعمام النتائج التي يتوصل إليها على المجتمع كاملاً (المعاني وآخران،2012 : 86) وهي تشير إلى مجموعة جزئية منتقاة من مجتمع الدراسة فهي مميزة لأنّ لها خصائص المجتمع نفسها، ومنتقاة لأنّها تُنتقَى من مجتمع الدراسة على وفق إجراءات وأساليب محددة (الحمداني وآخران، 2006 : 194)

أ-عينة المدارس: اختار الباحث قصدياً ثانوية الوميض النهارية للبنين الواقعة في منطقة الحرية لإجراء بحثه فيها.

ب- عينة الطلاب: زار الباحث المدرسة بموجب الكتاب الصادر عن المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار لتسهيل مهمته، ملحق(2)، فوجد فيها شعبتين للصف الثاني وهي (أ، ب) وبطريقة عشوائية اختار الباحث شعبتي (أ، ب) لتكونا مجموعتي البحث ، فكانت الشعبة (أ) هي المجموعة التجريبية التي يُدرَّس طلابها باستعمال استراتيجية الهوية المشتركة وعدد طلابها (٣٣) طالباً، والشعبة (ب) هي المجموعة الضابطة التي يُدرَّس طلابها بالطريقة التقليدية وعدد طلابها (٣١) طالباً، وقد بلغ المجموع الكلي لطلاب المجموعتين (٦٤) طالباً.

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث :

قبل البدء بالتجربة حرص الباحث على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في المتغيرات التي يرى أنها قد تؤثر في نتائج التجربة ،وهذه المتغيرات هي:

١ -العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور .
٢- التحصيل الدراسي للآباء .
٣ -التحصيل الدراسي للأمهات .
٤- درجات الفصل الدراسي الأول في مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤).
٥ -درجات اختبار الذكاء.

ضبط المتغيرات الدخيلة

من الإجراءات المهمة في البحث التجريبي هو (ضبط المتغيرات) ويقصد به تثبيت كل العوامل المؤثرة في أفراد العينة ، ماعدا العامل المراد قياس أثره على الرغم من تطور العلوم التربوية والنفسية ؛ ومحاولتها اللحاق بالعلوم الطبيعية في دقة المنهج.

عمد لباحثُ الى إجراءاتِ التكافؤ بين طلاب المجموعتين في المتغيراتِ الخمسة التي ذكرها آنفاً ، للتأكد من سلامة التجربة حاول الباحث التأكد من تفادي أثر عدد من المتغيرات الدخيلة ، التي تؤثر في سير التجربة وصدق نتائجها وفيما يأتي عرض لها وكيفية ضبطها:

1- **ظروف التجربة الحوادث المصاحبة:** يقصد بها الحوادث الطبيعية التي تحدث بصورة مفاجئة أثناء التجربة ودقتها ، وخلال مدة البحث لم تتعرض التجربة لحوادث تؤثر على خطواتها ونتائجها لذا أمكن تفادي هذا العامل .

2- **الاندثار التجريبي :** القصد منه هو ما يتعرض له طلاب عينة البحث في اثناء مدة تطبيق التجربة من حوادث تتمثل بتسرب عدد من الطلاب أو تركهم أو انقطاعهم عن الدوام والتي يكون لها تأثير في المتغيرات التابعة ومن ثم تباين النتائج (عباس وآخرون ،176:2011).

3- **الفروق في اختيار العينة:** تفادى الباحث أثر هذا المتغير وذلك بطريقة اختيار عينة البحث العشوائية ، وعزز ذلك بإجراء التكافؤ الاحصائي بين مجموعتي البحث في خمسة متغيرات سبق ذكرها آنفاً فضلاً عن تجانس واقع الطلاب اقتصادياً و اجتماعياً وثقافياً الى حد كبير بوصفهم ينتمون الى بيئة واحدة.

4- **العوامل المؤثرة في النضج :** ويقصد بها التغييرات العقلية أو البيولوجية أو النفسية التي قد تحدث للطلاب الذين يخضعون لتجربة البحث،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 650-661

أثر إجراءات التجربة

إنّ ضبط الإجراءات التجريبية له أهمية كبيرة في البحث التجريبي وأن أي خلل في ضبط الإجراءات يقود الى خلل في نتائج البحث لذلك حرص الباحث على ضبط عدد من الإجراءات التجريبية لضمان سير التجربة وسلامتها ودقة نتائجها وعلى النحو الآتي:

1- **بناية المدرسة :** طبق الباحث التجربة في مدرسة واحدة (ثانوية الوميض للبنين) في صفين متجاورين ومتشابهين من حيث المساحة وعدد المقاعد.

2- **سرية البحث :** أتفقَ الباحثُ مع إدارة المدرسة على عدم إخبار الطلاب بطبيعة البحث وهدفه حتى لا يتغير نشاطهم وحماسهم وتعاملهم مع التجربة مما يؤثر في سلامة التجربة ونتائجها.

3- **توزيع الحصص الدراسية :** أتفقَ الباحثُ مع إدارة المدرسة ومدرس اللغة العربية على توزيع الحصص بالتساوي بين مجموعتي البحث إذ كان الباحث يُدِّرس حصتين أسبوعيا لكل مجموعة ، بحسب توزيع الدروس على وفق منهج وزارة التربية ، مع مراعاة أوقات الدروس بين المجموعتين وتنظيمها ، وكما موضح في جدول (1) .

جدول (1)

المجموعة	اليوم	تسلسل الدرس	الوقت
التجريبية	الأحد	الدرس الأول	8:00 صباحاً
الضابطة		الدرس الثاني	8:50 صباحاً
الضابطة	الاثنين	الدرس الأول	8:00 صباحاً
التجريبية		الدرس الثاني	8:50 صباحاً

الوسائل الاحصائية

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (spss) وكالاتي: (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، مربع كاي، معادلة القوة التمييزية للفقرات، معامل الصعوبة، معادلة كيودرريتشاردسون (20)، معادلة كوبر (Cooper)، الفا – كرو نباخ).

جدول (2)

المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وقيمة اختبار (t test) المحسوبة والجدولية، لإيجاد فرق المتوسطات لطلاب مجموعتي البحث في متغير اختبار القدرة اللغوية

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف الميعاري	التباين	الاختبار التائي		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	31	13.42	3.510	12.318	0.099	1.999	62	غير دالة احصائيا
الضابطة	33	13.33	3.470	12.042				

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 650-661

أولاً : عرض النتائج

لغرض التحقق من صحة الفرضية الصفرية والتي تنص على: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا المادة على وفق استراتيجية الهوية المشتركة ومتوسط تحصيل طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل" وبعد تصحيح اجابات المجموعتين في الاختبار التحصيلي البعدي، وللتأكد من ان البيانات تتبع التوزيع الطبيعي (**Tests of Normality**) استعمل الباحث اختبار (سميرنوف **Kolmogorov-Smirnov**) وتبين ان المحسوبة للمجموعة (التجريبية) (**0.103**)، والمحسوبة للمجموعة (الضابطة) (**0.124**) وعند مستوى دلالة (0.200) ، وهما اكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمدة، وهذا يعني اعتدالية التوزيع في للمجموعتين، وللتأكد من تجانس التباين استعمل اختبار (ليفين**Test of Homogeneity of Variance**) وتبين ان المحسوبة (**4.701**) عند مستوى دلالة معنوية (**0.134**) وهي اكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمدة وهذا يدل على تجانس تباين المجموعات.

جدول (3)

قيمة (سميرنوف) المحسوبة ومستوى الدلالة (sig) للتوزيع الطبيعي، وقيمة (ليفين) المحسوبة ومستوى الدلالة (sig) لتجانس التباين والدلالة

المجموعة	اختبار سميرنوف		اختبار ليفين		مستوى الدلالة (0.05)
	المحسوبة	مستوى الدلالة (sig)	المحسوبة	مستوى الدلالة (sig)	
التجريبية	0.103	0.200	4.701	0.134	غير دالة احصائيا
الضابطة	0.124				

تفسير النتائج

أسفرت النتيجة التي عُرِضت سابقاً عن تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة قواعد اللغة العربية باستراتيجية الهوية المشتركة على طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية، ويرى الباحث أنَّ التفوق يرجع إلى إلى واحد أو أكثر من الأسباب الآتية :

1- إن استعمال استراتيجية الهوية المشتركة في تدريس مادة قواعد اللغة العربية تجذب انتباه الطلاب؛ كونها استراتيجية جديدة في التدريس مما زاد في تحصيلهم وعزز عندهم المشاركة وإدارة الحوار واتخاذ القرار بمفهومه الواسع.

1- إن تدريس مادة قواعد اللغة العربية على وفق خطوات استراتيجية الهوية المشتركة عمل على رفع مستوى تحصيل الطلاب من طريق الموازنة بينها وبين الطريقة الاعتيادية.

2- إن تقديم مادة قواعد اللغة العربية على وفق استراتيجية الهوية المشتركة يجعل الطلاب على تواصل مستمر بين بعضهم البعض وبين المدرس ويكون الطلاب لهم الحق في المشاركة والنقاش؛ فهم محور العملية التعليمية.

3- إن استعمال استراتيجية الهوية المشتركة في تدريس مادة قواعد اللغة العربية يتطلب توفير مصادر للمعلومات أكثر من الطريقة الاعتيادية.
4- تعمل استراتيجية الهوية المشتركة في إثارة الحماس وإشاعة أجواء المتعة والمرح عند الطلاب كما تزيل عنهم الملل والجمود الأمر الذي انعكس إيجاباً على نتائج البحث.
5- إن استعمال استراتيجية الهوية المشتركة يتماشى مع متطلبات النظرة الحديثة للتربية وللمناهج الدراسية.

ثالثاً : الاستنتاجات

1- إن استراتيجية الهوية المشتركة قادرة على كسر الجمود عند غالبية الطلاب؛ فهي تجعل الجميع يتشارك في اتخاذ القرار
2- ساعدت استراتيجية الهوية المشتركة على تنظيم عملية تدريس مادة قواعد اللغة العربية بطريقة مترابطة ومتسلسلة ومتكاملة.
3- إن تطبيق خطوات استراتيجية الهوية المشتركة في تدريس مادة قواعد اللغة العربية يبعث في نفوس الطلاب الحماسة والحيوية والنشاط وإشاعة روح التعاون فيما بينهم.
4- إن التدريس في ضوء استراتيجية الهوية المشتركة جعل الطالب محوراً أساساً في عملية التعليم والتعلم، وأتاحت هذه الاستراتيجية للطلاب فرصاً في التفكير والتفسير.
5- على الرغم من الخصائص التي تتمتع بها استراتيجية الهوية المشتركة لكنها تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين.

رابعاً : التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يوصي الباحث بالآتي :

1– حث مدرسي اللغة العربية ومدرساتها على استعمال استراتيجية الهوية المشتركة بخطواتها بسيطة التطبيق في جميع مراحل المتوسطة والاعدادية ،وذلك لمراجعة الموضوعات التي تم تكييفها من قبل وزارة التربية في جائحة كورونا .

2– التوجيه بإجراء دورات تدريبية لمدرسي مادة اللغة العربية ومدرساتها وفي أثناء الخدمة على توظيف الاستراتيجيات والطرائق المستندة الى التعلم ومنها استراتيجية الهوية المشتركة .

3– مساعدة مدرسي اللغة العربية من خلال الإفادة من الخطط التدريسية اليومية المعدة وفق استراتيجية الهوية المشتركة ، وكذلك اختبار التحصيل لغرض تقويم الطلاب الذين تم إعدادهم ضمن البحث الحالي.

4– تنوع الطرائق والأساليب التدريسية، وعدم الاقتصار على طريقة واحدة أو أسلوب واحد في التدريس، لاسيما في تدريس مادة قواعد اللغة العربية .

خامساً : المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء دراسات أُخرى ترمي ما يأتي:

1– إجراء دراسة مماثلة تتناول استراتيجية الهوية المشتركة على مراحل دراسية أخرى كالابتدائية والإعدادية لمادة قواعد اللغة العربية .

2– إجراء دراسة مماثلة في فروع اللغة العربية الأخرى -(الصرف، والأدب، والتعبير، والإملاء، والبلاغة، والنقد)- لمعرفة أثر (استراتيجية الهوية المشتركة) في هذه الفروع.

3- إجراء دراسة مماثلة تتناول استعمال استراتيجيات حديثة في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط.

اولا: المصادر العربية

القرآن الكريم

1- امبو سعيدي، عبد الله بن خميس (2009): استراتيجيات المعلم للتدريس الفعال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
2- بدير، كريمان محمد، (2008): التعلم النشط، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن.
3- خيري، لمياء محمد أيمن (2018): التعلم النشط، مؤسسة يسيطرون للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
4- الدليمي، طه علي حسين وسعاد عبد الكريم الوائلي (2005): اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، دار الشرق للنشر، عمان، الأردن.
5- الدليمي، كامل محمود نجم وطه علي حسين (1999): طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
6- الزغول، رافع النصير، (2003): علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
7- الساعدي، حسن جمال محسن وجاسم محسن السلطاني وإيناس خلف العزاوي وسعاد موسى السلطاني (2012): دراسات تربوية معاصرة، مؤسسة دار الصادق بغداد.
8- سالم، مصطفى ولافي سعيد (1998): تشخيص صعوبات تعلم النحو العربي لدى تلاميذ الصف الاول إعدادي مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس
9- شحاته، حسن، زينب (2003): معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، مصر.
10- طاهر، علوي عبدالله (2010): تدريس اللغة العربية وفقاً لإحدى الطرائق التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
11- عباس، محمد خليل ،ومحمد بكر نوفل، ومحمد مصطفى العبسي (2009): مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
12- العجرش، حيدر حاتم فالح (2015): أسس البحث في التربية وعلم النفس ، ط1،الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمّان.
13- عطية ، محسن علي (2008): الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن.
14- عليان، ربحي مصطفى وعثمان محمد غنيم (2013): أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط٥ ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان.
15- اللقاني، احمد حسين، وعلي احمد الجمل، (2003): معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، دار الكتاب، القاهرة- مصر.
16- المعاني، أحمد إسماعيل، وناصر محمد جرادات، وعبد الرحمن حمود المشهداني (2012): أساليب البحث العلمي والإحصاء، إثراء للنشر والتوزيع-الأردن.
17- النجار، فريد جبرائيل (1960): قاموس التربية وعلم النفس التربوي، بيروت، لبنان، الدائرة التربوية في الجامعة الأمريكية.

18- نصيرات ، صالح (2006): طرق تدريس العربية ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان الأردن.
19- النعيمي ،محمد عبد العال، وعبد الجبار توفيق البياتي، وغازي جمال خليفة (2009): طرق ومناهج البحث العلمي ، الوراق ،عمان.
20- وزارة التربية جمهورية العراق (2021): لجنة وضع اهداف المواد الدراسية للغة العربية ، طبع بالرونيو ،بغداد.
21- يونس، نادية حسن (2012): الاتجاهات الحديثة في التنمية والتفكير، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

Abstract:

The aim of the current research is to investigate the impact of the common identity strategy on the academic achievement in the Arabic language subject among second-grade middle school students. The researcher adopted the experimental method as it is suitable for the nature and objective of the study. The researcher identified the research population as second-grade middle school students in daytime boys' intermediate and secondary schools affiliated with the Directorate General of Education in Thi Qar Governorate for the academic year (2023-2024). The researcher selected a random sample of 64 students from Al-Wameedh Secondary School for Boys, under the Directorate of Education in Thi Qar. They were randomly assigned to two groups (experimental and control), with 31 students in the experimental group and 33 in the control group.

The researcher taught the same material to both research groups, starting on Monday, October 22, 2023, and ending on Monday, January 8, 2024, with two sessions per week for each group. The experiment continued for a full semester. The researcher prepared an achievement test consisting of 36 items distributed on objective questions, administered to both experimental and control research groups at the end of the experiment. The test was characterised by validity, reliability, and objectivity.

The researcher analyzed the research data and results using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) and the following equations: independent samples t-test, chi-square, difficulty index, discrimination index, effectiveness of alternatives, Kuder-Richardson Formula 20, Cooper Formula, and Cronbach's Alpha Formula. The research yielded the following results: the performance of students in the experimental group surpassed that of students in the control group.

Keywords: Effect, strategy, common identity ,achievement, the second intermediate grade.